آراء كلامى طبرسى

در مجمع البيان

قسمت سوّم

بطوريكه در دو شمارهٔ گذشته تذكر داديم به پيشنهاد دفتر نشريه كلام جمعى از طلاب رشتهٔ تخصصى علم كلام، آراء كلامى مرحوم طبرسى را از تفسير شريف مجمع البيان فيش برداری كردند واين دفتر اقدام به تنظيم و تبويب آنها نمود كه نتيجهٔ آنرا ملاحظه مى فرمائيد. دو قسمت از اين مجموعه در شماره هاى پيشين چاپ شد واينك قسمت سوّم كه آخرين قسمت مى باشد:

امامت وولايت

١ـ ﴿وإذ ابتلى إبرٰهيم ربّه بِكَلِمٰتٍ فأَتَمَّهُنَّ قال إنّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إمَامَاً...﴾ البقرة/ ١٢٤.

قال الله تعالى: ﴿إني جَاعِلُكَ للنَّاسِ إماماً﴾ يقتدى بك في أفعالك وأقوالك لأن المستفادمن لفظة الإمام أمران أحدهما: انه المقتدى به في أفعاله وأقواله، والثاني: أنّه الذي يقوم بتدبير الأمور وسياستها والقيام بأمورها وتأديب خباتها وتولية ولاتها وإقامة الحدود على مستحقيها ومحاربة من يكيدها ويعاديها فعلى الوجه الأول لا يكون نبي من الأنبياء إلاّ وهو إمام وعلى الوجه الثاني لا يجب من كل نبي أن يكون إماماً إذ يجوز أن لا يكون مأموراً بتأديب الخباة ومحاربة العداة والدفاع عن حوزة الدين ومجاهدة الكافرين.

واستدل أصحابنا بهذه الآية على أنّ الإمام لا يكون إلاّ معصوماً عن القبائح لأن الله سبحانه نفى أن ينال عهده الذي هو الإمامة ظالم ومن ليس بمعصوم فقد يكون ظالماً إما لنفسه أو لغيره. مجمع ج١ ص ٣٨٠.

٢ـ ﴿أُولئك الذين ءَاتَينَاهُمُ الكِتَٰبَ والحُكْمَ والنُّبُوّة فإنْ يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤلاء فقد وَكَّلْنَا بها قوماً لَّيْسُوا بِهَا بكٰفِرِينَ﴾ الأنعام/ ٨٩.

وفي هذه الآية دلالة على أنّه لا يخلوا كل زمان من حافظ للدين أمّا نبيّ أو إمام لقوله: ﴿فقد وَكَّلْنَا بها قوماً﴾ واسند التوكيل إلى نفسه. مجمع ج ٤ ص ٥١٣

٣ـ ﴿أطيعُوا اللهَ وأطيعُوا الرَّسُول وأُولى الأمرِ مِنكُم﴾ النساء/ ٥٩.

للمفسرين فيه قولان احدهما انهم الأمراء عن أبي هريرة وابن عباس في إحدى الروايتين وميمون بن مهران والسُدّى و اختاره الجبّائي والبلخي والطبري ــ والآخر انهم العلماء عن جابر بن عبد الله وابن عباس في الرواية الآخرى ومجاهد والحسن وعطا وجماعة وقال بعضهم لأنهم الذين يرجع إليهم في الأحكام ويجب الرجوع إليهم عند التنازع دون الولاة.

وأما أصحابنا فإنهم رووا عن الباقر والصادق ـ عليهما السّلام ـ أن أُولي الأمر هم الأئمّة من آل محمد أوجب الله طاعتهم بالإطلاق كما أوجب طاعته وطاعة رسوله ولا يجوز أن يوجب الله طاعة أحد على الإطلاق إلاّ من ثبت عصمته وعلم أن باطنه كظاهره وأمن منه الغلط والأمر بالقبيح وليس ذلك بحاصل في الأمراء ولا العلماء سواهم جل الله عن أن يأمر بطاعة

من يعصيه أو بالأنقياد للمختلفين في القول والفعل لأنّه محال أن يطاع المختلفون كما أنّه محال أن يجتمع ما اختلفوا فيه. وممّا يدل على ذلك أيضاً أن الله تعالى لم يقرن طاعة أُولي الأمر بطاعة رسوله كما قرن طاعة رسوله بطاعته إلاّ وأُولوا الأمر فوق الخلق جميعاً كما ان الرسول فوق أُولي الأمر وفوق سائر الخلق وهذه صفة ائمة الهدى من آل محمد ﷺ الذين ثبتت إمامتهم وعصمتهم واتفقت الأُمة على علو رتبتهم وعدالتهم. مجمع ج ٣ ص ١٠٠

٤ـ ﴿إنما وليكم اللهُ ورسولُهُ والذينَ آمنُوا ...﴾ المائدة/ ٥٥.

هذه الآية من أوضح الدلالة على صحة إمامة عليّ بعد النبي بلا فصل والوجه فيه أنه إذا ثبت أن لفظة وليكم تفيد من هو أولى بالتدبير لأموركم ويجب طاعته عليكم وثبت أن المراد بالذين آمنوا عليٌّ ثبت النص عليه بالإمامة ووضح.

والذي يدل على الأول هو الرجوع إلى اللغة فمن تأملها علم أن القوم نصوا على ذلك وقد ذكرنا قول أهل اللغة فيه قبل فلا وجه لأعادته ثم الذي يدل على أنها في الآية تفيد ذلك دون غيره ان لفظة إنّما على ما تقدم ذكره تقتضي التخصيص ونفي الحكم عمّن عد المذكور كما يقولون إنما الفصاحة للجاهلية يعنون نفي الفصاحة عن غيرهم.

وإذا تقرر هذا لم يجز حمل لفظة الولي على الموالات في الدين والمحبة لأنّه لا تخصيص في هذا المعنى لمؤمن دون مؤمن آخر والمؤمنون كلهم مشتركون في هذا المعنى كما قال سبحانه: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾ وإذا لم يجز حمله على ذلك لم يبق إلا الوجه الآخر وهو التحقق بالأُمور وما يقتضي فرض الطاعة على الجمهور لأنه لا محتمل للفظة إلا الوجهان فإذا بطل احدهما ثبت الآخر.

مجمع ج ٣ ص ٢١١

الولي في اللغة هو الذي يلي النصرة والمعونة والولي هو الذي يلي تدبير الأمر يقال فلان ولي المرأة إذا كان يملك تدبير نكاحها وولي الدم من كان اليه المطالبة بالقود والسلطان ولي أمر الرعية ويقال لمن يرشحّه لخلافته عليهم بعده وليّ عهد المسلمين قال الكميت يمدح علياً:

ونعمَ ولي الأمرَ بعد وليّه
ومُنتجعُ التقوىٰ ونِعمَ المؤدَّب

مجمع ج ٣ ص ٣٢٢

٥ـ ﴿اليومَ أكملتُ لكُم دينكُم وأتممت عليكُم نعمتي ورضيتُ لكمُ الإسلامَ ديناً﴾ المائدة/ ٣.

والمروي عن الإمامين أبي جعفر وأبي عبد الله ـ عليهما السّلام ـ أنه إنما انزل بعد أن نصب النبي ـ عليه السّلام ـ علياً ـ عليه السّلام ـ للأنام يوم غدير خم منصرفه عن حجة الوداع قالا وهو آخر فريضة أنزلها الله تعالى ثم لم ينزل بعدها فريضة.

عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ لمّا نزلت هذه الآية قال الله أكبر على أكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتي وولاية علي بن أبي طالب من بعدي وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

مجمع ج ٣ ص ٢٤٦

٦ـ ونحن نقول الرد إلى الأئمة القائمين مقام الرسول بعد وفاته هو مثل الرد إلى الرسول في حياته لأنهم الحافظون لشريعته وخلفاؤه في أُمّته فجروا مجراه فيه.

مجمع ج ٣ ص ١٠٠

٧ـ ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الكِتَٰبِ﴾ الرعد/ ٤٣.

قيل فيه أقوال:

أحدها: أن من عنده علم الكتاب هو الله عن الحسن والضحاك وسعيد بن جبير واختاره الزجاج قال: ويدل عليه قراءة من قرأ: ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الكِتَٰبِ﴾.

والثاني: واختاره الجبّائي وانكر الأولون هذا القول بأن قالوا السورة مكية وهؤلاء أسلموا بعد الهجرة.

والثالث: أن المراد به علي بن أبي طالب وأئمة الهدى ـ عليهم السّلام ـ عن أبي جعفر وأبي عبد الله ـ عليهما السّلام ـ وروي عن بريد بن معاوية عن ابي عبد الله أنّه قال: إيّانا عنى وعليٌّ أولنا و افضلنا وخيرنا بعد النبي ﷺ وروي عن عبد الله بن كثير انّه وضع يده على صدره ثم قال عندنا والله علم الكتاب كملا.

ويؤيد ذلك ما روي عن الشعبي أنّه قال: ما أحد أعلم بكتاب الله بعد النبي من علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ ومن

الصالحين من أولاده وروى عاصم بن أبي النجود عن أبي عبد الرحمان السلمي قال: ما رأيت احداً اقرأ من علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ للقرآن وروى أبو عبد الرحمان أيضاً عن عبد الله بن مسعود قال: لو كنت اعلم أن احداً أعلم بكتاب الله مني لأتيته قال: فقلت له: فعليٌّ، قال: أو لم آته.

مجمع ج ٦ ص ٣٠١

٨ـ ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ النحل/ ٨٩.

أي من أمثالهم من البشر ويجوز أن يكون ذلك الشهيد نبيّهم الذي أرسل إليهم ويجوز أن يكون المؤمنون العارفون يشهدون عليهم بما فعلوه من المعاصي ومن هذا دلالة على أن كل عصر لا يجوز أن يخلو ممن يكون قوله حجة على أهل عصره وهو عدل عند الله تعالى وهو قول الجبّائي وأكثر أهل العدل وهذا يوافق ما ذهب إليه أصحابنا وإن خالفوهم من أن ذلك العدل والحجة من هو.

مجمع ج ٦ ص ٣٨٠

٩ـ ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاّ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ النمل/ ٩٠.

حدّثنا السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني قال: حدّثنا الحكم أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني قال: اخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد قال: اخبرنا محمد بن أحمد بن محمد قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن أحمد قال: حدثني محمد بن عبد الرحمان بن الفضل قال: حدثني جعفر بن الحسين قال: حدثني محمد بن زيد بن علي ـ عليه السّلام ـ عن ابيه قال: سمعت أبا جعفر ـ عليه السّلام ـ يقول: دخل أبو عبد الله الجدلي علي أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ فقال له: يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقول الله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ إلى قوله: ﴿تَعْمَلُونَ﴾ قال: بلى جعلت فداك، قال: الحسنة حبّنا أهل البيت والسيئة بغضنا.

وحدّثنا السيد أبو الحمد قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم قال: أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد الحميري قال: حدثنا جدّي أحمد بن إسحاق الحميري قال: حدثنا جعفر بن سهل قال: حدثنا أبو زرعة عثمان بن عبد الله القرشي قال: حدثنا ابن لهيعة عن ابن الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي لو أنّ امّتي صاموا حتى صاروا كالاوتاد وصلّوا حتى صاروا كالحنايا ثم ابغضوك لأكبّهم الله على مناخرهم في النار.

مجمع ج ٧ ص ٢٣٧

١٠ـ ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمٰنَ وَأَيُّوبَ...﴾ الأنعام/ ٨٤.

وإذا جعل الله عيسى من ذريّة إبراهيم ـ عليه السّلام ـ أو نوح ـ عليه السّلام ـ ففي ذلك دلالة واضحة وحجة قاطعة على أن أولاد الحسن والحسين ـ عليهما السّلام ـ ذريّة رسول الله ﷺ على الإطلاق وإنّهما ابنا رسول الله ﷺ.

مجمع ج ٤ ص ٣٣٠

١١ـ ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصّٰلِحُونَ﴾ الأنبياء/ ١٠٥.

قال أبو جعفر ـ عليه السّلام ـ: هُم أصحاب المهدي ـ عليه السّلام ـ في آخر الزمان ويدل على ذلك ما رواه الخاص والعام عن النبي ﷺ أنّه قال: لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا صالحاً من أهل بيتي يملاء الأرض عدلاً وقسطاً كما قد مُلِئت ظلماً وجوراً، وقد أورد الإمام أبو بكر احمد بن الحسين البيهقي في كتاب البعث والنشور اخباراً كثيرة في هذا المعنى حدّثنا بجميعها عنه حافده أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد في شهور سنة ثماني عشرة وخمسمائة. ثم ذكر المؤلف ـ قده ـ خبرين منها في الكتاب.

مجمع ج ٧ ص ٦٦

١٢ـ ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ...﴾ النور/ ٥٥.

واختلف في الآية فقيل أنّها واردة في أصحاب النبي ﷺ وقيل هي عامّة في امّة محمد ﷺ عن ابن عباس ومجاهد ـ والمروي عن أهل البيت ـ عليهم السّلام ـ أنّها في المهدي من آل محمد ﷺ وروى العياشي باسناده عن علي بن الحسين ـ عليه السّلام ـ أنّه قراء الآية وقال: هُم والله شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منّا وهو مهدي هذه الأمة وهو الذي قال رسول الله ﷺ: لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي إسمه أسمي يملاء الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، وروي مثل ذلك عن أبي جعفر ـ عليه السّلام ـ وأبي عبد الله ـ عليه السّلام ـ

فعلى هذا يكون المراد بالذين آمنوا وعملوا الصالحات

النبي ﷺ وأهل بيته صلوات الرحمن عليهم وتضمنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف والتمكن في البلاد وارتفاع الخوف عنهم عند قيام المهدي ـ عليه السّلام ـ منهم ويكون المراد بقوله: ﴿كما إِسْتَخْلَفَ الّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم﴾، هو أن جعل الصالح للخلافة خليفة مثل آدم وداود وسليمان ويدل على ذلك قوله: ﴿إنّي جاعل في الأرضِ خليفة﴾ و﴿يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض﴾ وقوله: ﴿فقد آتينا آل إبراهيم الكِتَابَ والحكمةَ وآتيناهُ مُلكاً عَظِيماً﴾ وعلى هذا إجماع العترة الطاهرة، وإجماعهم حجّة لقول النبي ﷺ انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض وأيضاً فإن التمكين في الأرض على الإطلاق لم يتفق فيما مضى فهو منتظر لأن الله عزّ إسمه لا يخلف وعده.

مجمع ج٧ ص ١٥٢

١٣ـ ﴿ونُريدُ أنْ نَمُنَّ على الّذِينَ استُضعِفُوا فِي الأرضِ﴾ الآية، القصص/ ٥.

قد صحت الرواية عن أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ أنه قال: والذي فلق الحبّة وبرَأ النسمة لتعطفنّ الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها، وتلا عقيب ذلك: ﴿ونُرِيدُ أنْ نَمُنَّ على الّذِينَ استُضعِفُوا فِي الأرضِ﴾ الآية، وروى العياشي بالاسناد عن أبي الصباح الكناني قال: نظر أبو جعفر ـ عليه السّلام ـ إلى أبي عبد الله ـ عليه السّلام ـ فقال هذا والله من الذين قال الله تعالى: ﴿ونُرِيدُ أنْ نَمُنَّ على الّذِينَ استُضعِفُوا فِي الأرضِ﴾ الآية، وقال سيد العابدين علي بن الحسين ـ عليه السّلام ـ والذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً أن الأبرار منّا أهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وأن عدوّنا وأشياعهم بمنزلة فرعون وأشياعه.

مجمع ج ٧ ص ٢٣٩

وجوب معاد وكيفيت آن

١ـ ﴿أإذا كُنّا تُرَاباً أإنّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ الرعد/ ٥.

أي أنُبعث ونعاد بعد ما صرنا تراباً هذا مما لا يمكن وهذا منهم نهاية في الأعجوبة فإن الماء إذا حصل في الرحم استحال علقة ثم مضغة ثم لحماً فإذا مات ودفن إستحال تراباً فإذا جاز أن يتعلّق الإنشاء بالإستحالة الأولى فلم لا يجوز تعلّقه بالإستحالة الثانية وسمّى الله تعالى الإعادة خلقاً جديداً واختلف المتكلّمون فيما يصح عليه الإعادة فقال بعضهم كلما يكون مقدوراً للقديم سبحانه خاصة ويصح عليه البقاء يصحّ عليه الإعادة ولا يصحّ الإعادة على ما لا يقدر على جنسه غيره تعالى وهذا قول أبي علي الجبّائي وقال آخرون كلما كان مقدوراً له وهو مما يبقى يصح عليه الإعادة وهو قول أبي هاشم ومن تابعه فعلى هذا يصح إعادة أجزاء الحياة ثم اختلفوا فيما يجب إعادته من الحيّ فقال أبو القاسم البلخي يعاد جميع أجزاء الشخص وقال أبو هاشم يعاد الأجزاء التي بها يتميز الحي من غيره ويعاد التأليف ثم رجع عن ذلك وقال تعاد الحياة مع البنية وقال القاضي أبو الحسن تعاد البنية وما عدا ذلك يجوز فيه التبديل وهذا هو الأصح.

مجمع ج ٦ ص ٢٧٧

٢ـ ﴿وقالوا أإذا كنا عظاماً ورفاتاً أإنا لمبعُوثُونَ خلْقاً جَدِيداً﴾ بني إسرائيل/ ٩٨.

القادر على الشيء قادر على أمثاله إذا كان له مثل أو أمثال في الجنس وإذا كان قادراً على خلق أمثالهم كان قادراً على إعادتهم إذ الإعادة أهون من الإنشاء في الشاهد وقيل أراد قادراً على أن يخلقهم ثانياً وأراد بمثلهم إياهم وذلك إن مثل الشيء مساو له في حالته فجاز أن يعبّر به عن الشيء نفسه يقال مثلك لا يفعل كذا بمعنى أنت لا تفعله ونحوه ليس كمثله شيء وتمّ الكلام ههنا ثم قال سبحانه: ﴿وجَعَلَ لَهُمْ أجَلاً لارَيْبَ فيهِ﴾ أي وجعل لإعادتهم وقتاً لا شك فيه أنه كائن لا محالة وقيل معناه وضرب لهم مدة ليتفكروا ويعلموا فيها أن من قدر على الإبتداء قدر على الإعادة وقيل وجعل لهم أجلاً يعيشون إليه ويخترمون عنده لا شك فيه.

مجمع ج ٦ ص ٤٤٣

٣ـ ﴿... وإنَّ السّاعَةَ لا ريبَ فيها إذ يتنازعونَ بينهم أمرهُمْ﴾ الكهف/ ٢١.

أي فعلنا ذلك حين تنازعوا في البعث فمنهم من انكره ومنهم من قال يبعث الأرواح دون الأجسام ومنهم من أثبت البعث ..... وأضاف الأمر إليهم لتنازعهم فيه كما يقال ما صنعتم في أمركم.

مجمع ج ٦ ص ٤٦٠

٤ـ ﴿فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ بني إسرائيل/ ٥١.

معناه فإنك إذا قلت لهم ذلك سيقولون لك من يحيينا بعد الموت قل يا محمد يحييكم من خلقكم أول مرة فإن من قدر على إبتداء الشيء كان على اعادته أقدر مالم تبطل قدرته ولم يتغير فإن ابتداء الشيء أصعب من إعادته وإنما قال ذلك لهم لأنهم كانوا يقرون بالنشأة الأولى.

مجمع ج ٦ ص ٤٢٠

٥ـ ﴿أَوَ لَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ﴾ مريم/ ٦٧.

أي أو لا يتذكر هذا الجاحد حال ابتداء خلقه فيستدل بالإبتداء على الإعادة وقيل أن الإنسان هنا مفرد في اللفظ مجموع في المعنى يريد جميع منكري البعث ﴿ولم يك شيئا﴾ معناه ولم يك شيئا كائنا أو مذكوراً «سؤال» قيل كيف تدل النشأة الأولى على النشأة الثانية والواحد منا يقدر على أفعاله كالحركات والسكنات والأصوات وغيرها ولا يقدر على إعادتها « والجواب» من وجوه (أحدها) أنه سبحانه خلق الأجسام والحياة فيها والبقاء جائز عليها فيجب أن يقدر على إعادتها بخلاف أفعالنا فإنها لا تبقى ويصح الإعادة عليها (والثاني) أن الابتداء أصعب من الإعادة فإذا كان قادراً على الإبتداء فلأن يكون قادراً على الإعادة الأولى (والثالث) أنه سبحانه استدل بخلق الأجسام على أنه قادر لذاته إذ القادر بقدرة لا يصح منه فعل الأجسام وإذا كان قادراً لذاته ويقدر على إيجاد ما يصح وجوده وقتين قدر على إعادته.

مجمع ج ٦ ص ٥٢٣

٦ـ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ القصص/ ٨٨.

وفي هذا دلالة على أن الأجسام تفنى ثم تعاد على ما قاله الشيوخ في الفناء والإعادة. مجمع ج ٧ ص ٢٦٩

٧ـ ﴿ثُمَّ إِنَّكُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ المؤمنون/ ١٦.

أخبر الله سبحانه أنّ هذه البنيّة العجيبة المبنية على أحسن اتقان وأحكام تنقص بالموت لغرض صحيح وهو البعث والإعادة وهذا لا يمنع من الإحياء في القبور لأن اثبات البعث في القيامة لا يدل على نفي ما عداه ألا ترى أن الله سبحانه أحيا الذين اخرجوا من ديارهم وهُم أُلوف وأحيا قوم موسى على الجبل بعد ما أماتهم وفي الآية دلالة على فساد قول النظام في أن الإنسان هو الروح وقول معمر أنّ الإنسان شيءٌ لا ينقسم وإنّه ليس بجسم.

مجمع ج ٧ ص ١٠١

٨ـ ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ النور/ ٢٤.

وفي كيفية شهادة الجوارح أقوال: أحدها: أن الله تعالى يبنيها بُنية يمكنها النطق والكلام من جهتها فتكون ناطقة ـ والثاني: أن الله تعالى يفعل فيها كلاماً يتضمن الشهادة فيكون المتكلم هو الله دون الجوارح وأضيف الكلام إليها على التوسع لأنها محل الكلام ـ والثالث: أن الله تعالى يجعل فيها علامة تقوم مقام النطق بالشهادة وأما شهادة الألسن فبأنْ شهدوا بألْسِنتهم إذا رأوا أنه لا ينفعهم الجحود، وأما قوله: ﴿اليومَ نختمُ على أفْوَاهِهِم﴾ فإنه يجوز أن تخرج الألسنة ويختم على الأفواه ويجوز أن يكون الختم على الأفواه في حال شهادة الأيدي والأرجل.

مجمع ج ٧ ص ١٣٤

٩ـ ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ﴾ الرعد/ ١٨.

قيل فيه أقوال (أحدها) أن سوء الحساب أخذهم بذنوبهم كلها من دون أن يغفر لهم شيء منها، عن إبراهيم النخعي ويريد ذلك ما جاء في الحديث ومن نوقش الحساب عذب فيكون سوء الحساب المناقشة. (الثاني) هو أن يحاسبوا للتقريع والتوبيخ فإن الكافر يحاسب على هذا الوجه والمؤمن يحاسب ليسّر بما أعدّ الله تعالى له عن الجبّائي. (والثالث) هو أن لا يقبل لهم حسنة ولا يغفر لهم سيئة عن الزجاج وروي ذلك عن أبي عبد الله ـ عليه السّلام ـ (الرابع) أن سوء الحساب هو سوء الجزاء فسمى الجزاء حساباً لأن فيه أعطاء المستحق حقه.

مجمع ج ٦ ص ٢٨٧

١٠ـ ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ النور/ ١٠.

لا يشغله حساب عن حساب فيحاسب الجميع على أفعالهم في حالة واحدة وسئل أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ كيف يحاسبهم في حالة واحدة فقال كما يرزقهم في حالة واحدة.

مجمع ج ٧ ص ١٤٦

١١ـ ﴿...فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ الأعراف/ ٢٥.

قال الجبائي في الآية دلالة على أن الله سبحانه يخرج العباد يوم القيامة من هذه الأرض التي حيوا فيها بعد موتهم وأنه يفنيها بعد أن يخرج العباد منها في يوم الحشر وإذا أرا أفناءها زجرهم عنها زجرة فيصيرون إلى أرض أُخرى يقال لها الساهرة وتفنى هذه.

مجمع ج ٤ ص ٤٠٨

١٢ـ ﴿والذينَ كفرُوا وكذّبُوا بآيـٰتنا أُولئكَ اصحـٰبُ النارِ هُمْ فيهَا خـٰلِدُونَ﴾ البقرة/ ٣٩.

وفي هذه الآية دلالة على أن من مات مصرّاً على كفره غير تائب منه وكذب بآيات ربّه فهو مخلد في نار جهنم.

مجمع ج ١ ص ٢٠٥

١٣ـ ﴿خُشَّعا أبصـٰرُهُم يخرجُونَ من الأجْدَاثِ كـأنَّهم جَرَادٌ مُنتشرٌ﴾ القمر/ ٧.

وفي هذه الآية دلالة على أن البعث إنما يكون لهذه البنية لأنها الكائنة في الأجداث خلافاً لمن زعم أن البعث يكون للأرواح. مجمع ج ٩ ص ١٨٧

١٤ـ ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً﴾ آل عمران/ ٣٠.

اختلف في كيفية وجود العمل محضراً فقيل تجد صحائف الحسنات والسيئات عن أبي مسلم وغيره وهو اختيار القاضي وقيل ترى جزاء عملها من الثواب والعقاب فأما أعمالهم فهي اعراض قد بطلت ولا يجوز عليها الإعادة فيستحيل أن ترى محضرة. مجمع ج ٢ ص ٤٣١

١٥ـ ﴿وهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ الأنعام/ ٣١.

قال قتادة السدى أن المؤمن إذا خرج من قبره استقبله احسن شيء صورة وأطيبه ريحاً فيقول أنا عملك الصالح طالما ركبتك في الدنيا فاركبني أنت اليوم فذلك قوله: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ المُتَّقِينَ إلى الرَّحْمـٰنِ وفدا﴾ أي ركبانا وأن الكافر إذا خرج من قبره استقبله اقبح شيء صورة واجتثه ريحاً فيقول أنا عملك السيء طالما ركبتني في الدنيا فإنا اركبك اليوم وذلك قوله: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلى ظُهُورِهِمْ﴾. مجمع ج ٤ ص ٢٩٢

١٦ـ ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّـٰكُمْ بِالَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ الأنعام/ ٦٠.

وفي هذه الآية دلالة على البعث والإعادة نبه الله سبحانه على ذلك بالنوم واليقظة فإن كلاً منهما لا يقدر عليه غيره تعالى فأمّا ما يصح إعادته من الأشياء فالصحيح من مذهب أهل العدل فيه أن يكون الشيء من فعل القديم سبحانه القادر لذاته وأن يكون مما يبقى وأن لا يكون بما يتولد عن سبب.

مجمع ج ٤ ص ٣١٢

١٧ـ ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّـٰهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِّدْرَاراً وَجَعَلْنَا الأَنْهَـٰرَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَـٰهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ﴾ الأنعام/ ٦.

وفي هذه الآية دلالة على وجوب التفكير والتدبر واحتجاج على منكري البعث بأن من أهلك من قبلهم وأنشأ قوماً آخرين قادر على أن يفني العالم وينشيء عالماً آخر ويعيد الخلق بعد الإفناء.

مجمع ج ٤ ص ٣٤٥

١٨ـ ﴿وَمَا مِنْ دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَـٰئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَـٰبِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ الأنعام/ ٣٨.

معناه يحشرون إلى الله بعد موتهم يوم القيامة كما يحشر العباد فيعوض الله تعالى ما يستحق العوض منه ... وعن أبي هريرة أنه قال: يحشر الله الخلق يوم القيامة البهائم والدواب والطير وكل شيء ... وعن أبي ذر قال: بينا أنا عند رسول الله ﷺ إذ انتطحت عنزان [أي انتطح الكبشان: نطح أحدهما الآخر] فقال النبي ﷺ: أتدرون فيما انتطحا؟ فقالوا: لاندري، قال ﷺ: لكن الله يدري ويقضي بينهما وعلى هذا فإنما جعلت أمثالنا في الحشر والاقتصاص. واختاره الزجاج فقال يعني أمثالكم في أنهم يبعثون ويؤيده قوله: ﴿وإذا الوحُوشُ حُشِرَتْ﴾.

مجمع ج ٤ ص ٢٩٨

ثواب وعقاب

١ـ ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ﴾ المائدة/ ٩٨.

الآية دلالة على وجوب معرفة العقاب والثواب لكونهما

لطفاً من باب التكليف. مجمع ج ٣ ص ٣٨٤

٢ـ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ المائدة/ ١٠٥.

وفي الآية دلالة على فساد قول من قال أن الله يعذب الأطفال بذنوب الآباء ويعذب الميت ببكاء الحيّ عليه.

مجمع ج ٣ ص ٣٩١

٣ـ ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّـٰلِحَـٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ المائدة/ ٩.

والفرق بين الثواب والأجر أن الثواب يكون جزاء على الطاعات والأجر قد يكون على سبيل المعاوضة بمعنى الاجرة والوعد هو الخبر الذي يتضمن النفع من المخبر والوعيد هو الخبر الذي يتضمن الضرر من المخبر.

مجمع ج ٣ ص ٢٦٢

٤ـ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَـٰنًا مُّبِينًا﴾ النساء/ ١٤٤.

أي حجة ظاهرة وهو استفهام يراد به التقدير وفيه دلالة على أن الله لا يعاقب أحداً إلا بعد قيام الحجة عليه و الإستحقاق وأنّه لا يعاقب الأطفال بذنوب آبائهم و إنه كان لا حجة له على الخلق لولا معاصيهم.

مجمع ج ٣ ص ١٩٩

أسقط العقاب تفضّل من الله

٥ـ ﴿... وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ البقرة/ ٢٧١.

فمعناه ونحن نكفر عنكم أو يكفر الله عنكم من سيئاتكم ودخلت «من» للتبعيض واحتج به من قال المراد بالسيئات الصّغائر فأما على مذهبنا فاسقاط العقاب تفضّل من الله فله أن يتفضّل بإسقاط بعضه دون بعض فلو لم يدخل «من» لأفاد أنه يسقط جميع العقاب.

مجمع ج ٢ ص ٣٨٥

٦ـ ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ آل عمران/ ١٧١.

إنما ذكر ذلك وإن كان غيرهم يعلم ذلك لأنّهم يعلمون بعد الموت ضرورة وإنما يعلمون في دار التكليف استدلالا وليس الاستدلال كالمشاهدة ولا الخبر كالمعاينة فإن مع الضرورة والعيان يتضاعف سرورهم ويشتد أرتباطهم وفيه دلالة على أن الثواب مستحق وأن الله لا يبطله البتّة وأن الإنابة لا تكون إلا من قبله تعالى ولذلك اضاف نفي الاضاعة إلى نفسه. مجمع ج ٢ ص ٥٣٧ ـ ٥٣٨

٧ـ ﴿هُمْ دَرَجَـٰتٌ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ آل عمران/ ١٦٣.

وقيل في معناه قولان :

احدهما: ان المراد اختلاف مرتبتي أهل الثواب والعقاب بما من النعيم والكرامة و لأولئك من العقاب والمهانة وعبّر عن ذلك بدرجات مجازاً وتوسعاً.

والثاني: أن المراد اختلاف مراتب كل من الفريقين فإن الجنة طبقات بعضها أعلى من بعض كما جاء في الخبر أن أهل الجنة يرون أهل عليين كما يرى النجم في افق السماء والنار دركات بعضها أسفل من بعض.

مجمع ج ٢ ص ٥٣١

٨ـ ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ آل عمران/ ١٩٢.

أنّ الخزي إنّما هو هتك المخزى وفضيحته ومن عاقبه الله على ذنوبه فقد فضحه وهذا غير مناف لما نذهب إليه من جواز العفو عن المذنبين لأن على قول من قال أنّ الخزي هو الخلود في النار، فمن عفا الله عنه لايكون أخزاه إن أدخله النار ثم أخرجه منها بعد استيفاء العقاب وعلى قول من أثبت الخزي بنفس الدخول فإنّه و إن كان خزياً فليس كمثل خزي الكفار. ويجوز حمل قوله: يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه على كلا الوجهين وعلى قول من جعله من الخزاية التي هي الاستحياء فيكون أخزاء المؤمنين محمولة على الإستحياء وأخزاء الكافرين على الإهانة والخلود في النار. مجمع ج ٢ ص ٥٥٦ـ ٥٥٧

توبة واستغفار

١ـ ﴿وَ أَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة/ ١٦٠.

التواب يدل على أن اسقاط العقاب عند التوبة تفضل من الله سبحانه ورحمة من جهته على ما قاله أصحابنا وأنّه غير واجب عقلاً على الله ما يذهب إليه المعتزلة.

مجمع ج ١ ص ٤٤٣

٢ـ ﴿أُولَـٰئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ...وَنِعْمَ أَجْرُ العَـٰمِلِينَ﴾ آل عمران/ ١٣٦.

هذا يعني ما وصفه من الجنات وانواع الثواب والمغفرة بستر الذنوب حتّى تصير كأنّها لم تعمل في زوال العار بها والعقوبة عليها والله تعالى متفضل بذلك لأن اسقاط العقاب عند التوبة تفضل منه وأمّا استحقاق الثواب بالتوبة فواجب لا محالة عقلاً لأنّه لو لم يكن مستحقاً بالتوبة لقبح تكليفه التوبة لما فيها من المشقة.

مجمع ج ٢ ص ٥٠٦ ـ ٥٠٧

٣ـ ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ﴾ المائدة/ ٧٤.

الفرق بين التوبة والاستغفار أن الاستغفار طلب المغفرة بالدعاء والتوبة أو غيرهما من الطاعة والتوبة الندم على المعصية مع العزم على أن لا يعود إلى مثلها في القبح والأستغفار مع الإصرار على القبيح لا يصح.

مجمع ج ٣ ص ٣٥٢

٤ـ ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ﴾ النساء/ ٤٨.

لأن الأمة اجتمعت على أن الله يغفر بالتوبة وإن كان الغفران مع التوبة عند المعتزلة على وجه الوجوب وعندنا على وجه التفضل. مجمع ج ٣ ص ٨٩

٥ـ إنما لم يقبل الله تعالى التوبة في حالة اليأس في الحياة لأنّه يكون العبد هناك ملجأ إلى فعل الحسنات وترك القبائح فيكون خارجاً عن حد التكليف إذ لا يستحق على فعله المدح ولا الذم وإذا زال عنه التكليف لم تصحّ منه التوبة ولهذا لم يكن أهل الآخرة مكلفين ولا تقبل توبتهم.

مجمع ج ٣ ص ٣٧

٦ـ ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ المائدة/ ٣٤.

وفي هذه الآية حجة على من قال لا تصح التوبة من معصية مع الإقامة على معصية أُخرى يعلم صاحبها أنّهامعصية لأنّه تعالى علّق بالتوبة حكماً لا تحلّ به الإقامة على معصية هي السكر أو غيره.

مجمع ج ٣ ص ٢٩٢

٧ـ ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَـٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة/ ٣٧.

اعلم أن من شروط التوبة الندم على ما مضى من القبيح والعزم على أن لا يعود إلى مثله في القبح فإن هذه التوبة أجمع المسلمون على سقوط العقاب عندها واختلفوا فيما عداها كل معصية لله تعالى فإنّه يجب التوبة إذا كانت من ترك الندب ويكون ذلك على وجه الرجوع إلى فعله وعلى هذا يحمل توبة الأنبياء ـ عليهم السّلام ـ في جميع ما نطق به القرآن وقبول التوبة واسقاط العقاب عندها تفضل من الله تعالى غير واجب عليه عندنا وعند جميع المعتزلة واجب وقد وعد الله تعالى بذلك وإن كان تفضلاً وعلمنا أنه لا يخلف الميعاد وإما التوبة من قبيح مع الإقامة على قبيح آخر يعلم أو يعتقد قبحه فعند أكثر المتكلمين هي صحيحة وعند أبي هاشم وأصحابه لا يصح واعتمد الأولون على أن قالوا كما يجوز ان يمتنع عن قبيح لقبحه مع أنه يفعل قبيحاً آخر وإن علم قبحه كذلك، يجوز أن يندم من قبيح مع المقام على قبيح آخر يعلم قبحه واختلفوا في التوبة عند ظهور اشراط الساعة هل تصح أم لا فقال الحسن يحجب عنها عند الآيات الست وروي عن النبي ﷺ أنه قال: بادروا بالأعمال ستاً طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان ودابة الأرض ؟؟؟؟؟؟ أحدكم يعني الموت ؟؟؟؟ العامة يعني القيامة وقيل لا شك أن التوبة عند بعض هذه الآيات تحجب وعند بعضها يجوز أو لا يحجب.

مجمع ج ١ ص ٢٠١

٨ـ ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ التوبة/ ١٠٦.

وهذا يدل على صحة مذهبنا في جواز العفو عن العصاة لأنّه سبحانه بيّن أن قوماً من العصاة يكون أمرهم إلى الله تعالى إن شاء عذبهم وإن شاء قبل توبتهم فعفا عنهم.

مجمع ج ٥ ص ٦٩

٩ـ ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ﴾ النساء/ ٤٨.

لأن الأمة جمعت على أن الله يغفر بالتوبة وإن كان الغفران مع التوبة عند المعتزلة على وجه الوجوب وعندنا على وجه التفضل فعلى هذا يجب أن يكون المراد بقوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ أن يغفر ما دون الشرك من الذنوب بغير توبة لمن يشاء من المذنبين غير الكافرين.

مجمع ج ٣ ص ٨٩

١٢ـ ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَـٰلِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللهِ مَتَاباً﴾ الفرقان/ ٧١.

وفرّق علي بن عيسى بين التوبة إلى الله والتوبة من القبيح لقبحه، بأن التوبة إلى الله تقتضي طلب ثوابه و ليس كذلك التوبة من القبيح لقبحه فعلى هذا يكون المعنى من عزم على التوبة من المعاصي فإنّه ينبغي أن يوجّه توبته إلى الله بالقصد إلى طلب جزائه ورضائه عنه فإنّه يرجع إلى الله فيكافيه.

مجمع ج ٧ ص ١٨١

احباط وتكفير

١ـ ﴿حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى الدُّنْيَا وَالأَخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّـٰصِرِينَ﴾ آل عمران/ ٢٢.

حبوط العمل عبارة عن وقوعه على خلاف الوجه الذي يستحق عليه الثواب والأجر والمدح وحسن الذكر وإنّما تحبط الطاعة حتى تصير كأنّها لم تفعل إذ أوقعت على خلاف الوجه المأمور به. مجمع ج ٢ ص ٤٢٤

٢ـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّـٰلِحَـٰتِ وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا الزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ البقرة/ ٢٧٧.

واستدل بهذه الآية وأمثالها في بطلان التحابط لأنه تعالى ضمن الثواب بنفس هذه الخصال ولم يشترط أن لا يؤتى بما يحبطها فإن قالوا لابدّ من هذا الشرط كما أن الوعيد على الكفر لابد أن يكون مشروطاً بايقاع التوبة فالجواب أن التوبة إنما صارت شرطاً هناك لكان إجماع المسلمين لأن التوبة مسقطة للعقاب وإنما وعد الله تعالى باسقاط العقاب عندها تفضلاً منه سبحانه ولا إجماع على ما ادعوه من الشرط في آيات الوعد فبان الفرق بين الأمرين.

مجمع ج ٢ ص ٣٩١

٤ـ ﴿واللهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الكَـٰفِرِينَ﴾ البقرة/ ٢٦٤.

أي لا يثيب الكافرين على أعمالهم إذا كان الكفر محبطاً لها ومانعاً من استحقاق الثواب عليها وإنما يثيب المؤمنين الذين يوقعون أعمالهم على الوجوه التي يستحق بها الثواب.

مجمع ج ٢ ص ٣٧٧

٥ـ ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الأَخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِى الشَّـٰكِرِينَ﴾ آل عمران/ ١٤٥.

من تعرض لثواب الدنيا بعمل النوافل مع مواقعة الكبائر جوزي بها في الدنيا دون الآخرة لإحباط عمله بفسقه وهذا على مذهب من يقول بالإحباط.

مجمع ج ٢ ص ٥١٥

٦ـ ﴿حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَـٰسِرِينَ﴾ المائدة/ ٥٣.

أي ضاعت أعمالهم التي عملوها لأنهم أوقعوها على خلاف الوجه المأمور به وبطل ما أظهروه من الإيمان لأنه لم يوافق باطنهم ظاهرهم فلم يستحقوا به الثواب فاصبحوا خاسرين أي صاروا خاسرين أي خسروا الدنيا والآخرة أمّا الدنيا فليسوا من الأنصار وأما الآخرة فقرنهم الله مع الكفار.

مجمع ج ٣ ص ٣٢٠

٧ـ ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَـٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ المائدة/ ٥.

أي ومن يجحد ما أمر الله بالإقرار به والتصديق له من توحيد الله وعدله ونبوة نبيه ﷺ فقد حبط عمله الذي عمله واعتقده قربة إلى الله تعالى وإنما تحبط الأعمال بأن لا يستحق عليها ثواب.

وفي قوله فقد حبط عمله هنا دلالة على أن حبوط الاعمال لا يترتب على ثبوت الثواب فإن الكافر لا يكون له عمل قد ثبت عليه ثواب وإنما يكون له عمل في الظاهر لولا كفره لكان يستحق الثواب عليه فعبّر سبحانه عن هذا العمل بأنّه حبط فهو حقيقة معناه.

مجمع ج ٣ ص ٢٥٢

٨ـ ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللهِ﴾ البقرة/ ١١٠.

وفي هذه الآية دلالة على أن ثواب الخيرات والطاعات لا يضيع ولا يبطل ولا يحبط لأنّه إذا أُحبط لا تجدونه.

مجمع ج ١ ص ٣٥٥

٩ـ ﴿وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَـٰطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ هود/ ١٦.

أي بطل أعمالهم التي عملوها لغير الله وهذا يحقق ما ذهبنا إليه من أن الإحباط عبارة عن إبطال نفس العمل بأن يقع على غير وجه الذي يستحق به الثواب.

مجمع ج ٥ ص ١٤٨

١٠ـ ﴿فَأَحْبَطَ اللهُ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ الأحزاب/ ١٩.

لأنّها لم تقع على الوجوه التي يستحق عليها الثواب إذ لم يقصدوا بها وجه الله تعالى وفي هذا دلالة على صحة مذهبنا في الإحباط لأن المنافقين ليس لهم ثواب فيحبط فليس إلاّ أنّ جهادهم الذي لم يقارنه إيمان لم يستحقوا عليه ثواب.

مجمع ج ٧ ص ٣٤٨

شفاعت

١ـ ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾

بني إسرائيل/ ٧٩.

عسى من الله واجبة والمقام بمعنى البعث فهو مصدر من غير جنسه أي يبعثك يوم القيامة بعثا أنت محمود فيه ويجوز أن يجعل البعث بمعنى الإقامة كما يقال بعثت بعيري أي اثرته واقمته فيكون معناه يقيمك ربك مقاماً محموداً يحمدك فيه الأولون والآخرون وهو مقام الشفاعة تشرف فيه على جميع الخلائق تسأل فتعطى وتشفع فتشفع وقد اجمع المفسرون على أن المقام المحمود هو مقام الشفاعة وهو المقام الذي يشفع فيه للناس وهو المقام الذي يعطى فيه لواء الحمد فيوضع في كفه ويجتمع تحته الأنبياء والملائكة فيكون ﷺ أول شافع وأول مشفع.

مجمع ج ٦ ص ٤٣٤

٢ـ ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَـٰعَةَ﴾ مريم/ ٨٧.

أي لا يقدرون على الشفاعة فلا يشفعون ولا يشفع لهم حين يشفع أهل الإيمان بعضهم لبعض لأن ملك الشفاعة على وجهين(أحدهما) أن يشفع للغير (والآخر) أن يستدعي الشفاعة من غيره لنفسه فبيّن سبحانه أن هؤلاء الكفار لا تنفذ شفاعة غيرهم فيهم ولا شفاعة لهم لغيرهم ثم استثنى سبحانه فقال: ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا﴾ أي لا يملكون الشفاعة إلاّ هؤلاء وقيل لا يشفع إلا لهؤلاء والعهد هو الإيمان والإقرار بوحدانية الله تعالى وتصديق انبيائه وقيل هو شهادة أن لا إله إلاّ الله وأن يتبرأ إلى الله من الحول والقوة ولا يرجو إلا الله عن ابن عباس وقيل معناه لا يشفع إلا من وعد له الرحمن بإطلاق الشفاعة كالأنبياء والشهداء والعلماء والمؤمنين على ما ورد به الأخبار. مجمع ج ٦ ص ٥٣١

٣ـ ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾

الدخان/ ٤١.

وهذا لا ينافي ما ذهب إليه أكثر الأمة من أثبات الشفاعة للنبي والأئمة والمؤمنين لأن الشفاعة لا تحصل إلا بأمر الله تعالى واذنه والمراد بالآية انه ليس لهم من يدفع عنهم عذاب الله ينصرهم من غير أن يأذن الله له فيه وقد بيّن ما أشرنا إليه باستثناءه من رحمه منهم. فقال: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ اللهُ﴾.

مجمع ج ٩ ص ٦٧

٤ـ ﴿فَمَا لَنَا مِن شَـٰفِعِينَ﴾ الشعراء/ ١٠٠.

وفي الخبر المأثور عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول أن الرجل يقول في الجنّة ما فعل صديقي فلان و صديقه في الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا له صديقه إلى الجنّة فيقول من بقي في النار: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَـٰفِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ ـ وروى العياشي بالاسناد عن حمران بن اعين عن أبي عبد الله ـ عليه السّلام ـ قال والله لنشفعن لشيعتنا والله لنشفعن لشيعتنا حتى يقول الناس: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَـٰفِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ إلى قوله: ﴿فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ـ وفي رواية أُخرى: حتى يقول عدوّنا ـ وعن ابان بن تغلب قال سمعت أبا عبد الله ـ عليه السّلام ـ يقول أن المؤمن ليشفع يوم القيامة لأهل بيته فيشفع فيهم حتى يبقى خادمه فيقول ويرفع سبابتيه: يا ربّ خُويدمي كان يقيني الحرَّ والبرد فيشفع فيه ـ وفي خبر آخر عن أبي جعفر ـ عليه السّلام ـ قال: أن المؤمن ليشفع لجاره وما لهُ حسنة فيقول يا ربّ جاري كان يكفّ عنّي الأذى فيشفع فيه، وإن ادنى المؤمنين ليشفع لثلاثين إنساناً ـ.

مجمع ج ٧ ص ١٩٤

٥ـ ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَـٰعَةٌ﴾ البقرة/ ٤٨.

هذه الآية مختصة باليهود ... أن الأمة اجتمعت على أن للنبي ﷺ شفاعته مقبولة وأن اختلفوا في كيفيتها عندنا هي مختصة بدفع المضار واسقاط العقاب عن مستحقيه عن مذنبي المؤمنين وقالت المعتزلة هي في زيادة المنافع للمطيعين دون العاصين وهي ثابتة عندنا للنبي ﷺ ولأصحابه المنتجبين والأئمة من أهل بيته الطاهرين ولصالحي المؤمنين وينجي الله تعالى بشفاعتهم كثيراً من الخاطئين ويؤيده الخبر الذي تلقته

الأمة بالقبول وهو قوله: ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ...

مجمع ج ١ ص ٢٢٣

٦ـ ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ آل عمران/ ١٩٢.

أي ليس لهم من يدفع عنهم عذاب الله عن وجه المغالبة والقهر لأنّ الناصر هو الذي يدفع من المنصور عن وجه المغالبة ولا ينافي ذلك ما صحّ من شفاعة النبي ﷺ والأولياء لأهل الكبائر لأن الشفاعة عن سبيل المسألة والخضوع والتضرع إلى الله وليست من النصرة في شيء.

مجمع ج ٢ ص ٥٥٧

أسماء وأحكام

إيمان

١ـ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللهِ وبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ البقرة/ ٨.

وهذه الآية تدل على فساد قول من يقول الإيمان مجرد القول.

مجمع ج ١ ص ١٣٣

٢ـ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ الإنعام/ ١٥٨.

وفيها حجة على من يقول أن الإيمان أسم لأداء الواجبات وللطاعات فإنّه سبحانه قد صرّح فيها بأن اكتساب الخيرات غير الإيمان المجرد لعطفه سبحانه كسب الخيرات وهي الطاعات في الإيمان على فعل الإيمان فكأنه قال لا ينفع نفساً لم تؤمن قبل ذلك اليوم إيمانها ذلك اليوم وكذا لا ينفع نفساً لم تكن كاسبة خيراً في إيمانها قبل ذلك كسبها الخيرات ذلك اليوم.

مجمع ج ٤ ص ٣٨٨

٣ـ ﴿مَنْ ءَامَنَ بِاللهِ واليَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً﴾ البقرة/ ٦٢.

وفي هذه الآية دلالة على أن الإيمان هو التصديق والاعتقاد بالقلب لأنه تعالى قال: ﴿مَن ءَامَنَ بِاللهِ﴾ ثم عطف عليه بقوله: ﴿وعَمِلَ صَالِحاً﴾.

مجمع ج ١ ص ٢٦١

٤ـ ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * أُولٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ الأنفال/ ٣ـ ٤.

واستدل من قال أن الإيمان يزيد وينقص وأن أفعال الجوارح من الإيمان بهذه الآيات فقال: أن الله تعالى نفى أن يكون المؤمن غير متصف بهذه الصفات بلفظة إنّما فكأنّه قال لا يكون أحد مؤمناً إلاّ أن يكون بهذه الصفات.

والجواب عنه أن هذه الصفات خيار المؤمنين وأفاضلهم فكأنّه قال إنّما اخيار المؤمنين من له هذه الأوصاف وليس يمتنع أن يتفاضل المؤمنون في الطاعات وإن لم يتفاضلوا في الإيمان يدل على ذلك أن الإجماع حاصل على أن وَجَل القلب ليس بواجب وانّما هو من المندوبات وأن الصلاة قد تدخل فيها الفرائض والنوافل والانفاق كذلك فعلمنا أن الأشارة بالآية إلى خيار المؤمنين وأماثلهم فلا تدل إذاً على أنّ من كان دونهم في المنزلة خارج عن الإيمان...

مجمع ج ٤ ص ٥١٩

٥ـ ﴿يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إلى الظُّلُمَاتِ﴾ البقرة/ ٢٥٧.

أضاف أخراجهم من النور إلى الظلمات إلى الطواغيت على ما تقدم ذكره من أنّهم يغرونهم ويدعونهم إلى ذلك ويزينون فعله لهم فصح أضافته إليهم. وهذا يدل على بطلان برهان قول من قال أن الإضافة الأولى تقتضي أن الإيمان من فعل الله تعالى بالمؤمن لأنّه لو كان كذلك لأقتضت الإضافة الثانية أنّ الكفر من فعل الشيطان وعندهم لا فرق بين الأمرين في انّها من فعله تعالى عن ذلك.

وأيضاً فلو كان الأمر على ما ظنوا لما صار الله تعالى ولياً للمؤمنين وناصراً لهم على ما اقتضته الآية، والإيمان من فعله لا من فعلهم ولمّا كان خاذلاً للكفار ومُضيقاً لولايتهم إلى الطاغوت والكفر من فعله فيهم ولم يفصل بين الكافر والمؤمن وهو المتولي لفعل الأمرين فيها ومن مثل هذا لا يخفى على منصف.

مجمع ج ٢ ص ٣٦٥

٦ـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَآتَوُا الزَّكٰوةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ...﴾ البقرة/ ٢٧٧.

وقد ذكرنا إنّ امثال هذه الآية تدل على أنّ الإيمان ليس

من أفعال الجوارح ولا مشتملاً عليها إذ لو كان كذلك لما صار لعطفها عليه معنى لأن الشيء لا يعطف على نفسه فإن قالوا إن ذلك يجري مجرى قوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فنقول أن الخلاف هاهنا كالخلاف هناك لأن التكذيب عندنا ليس بالكفر نفسه وإنّما هؤلاء على الكفر وكذلك الصد عن سبيل الله.

مجمع ٢ ص ٣٩١

٧ـ ﴿وإذا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنوا بما أنْزَلَ اللهُ قَالُوا نُؤمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَينَا﴾ البقرة/ ٩١.

وفي هذه الآية دلالة على أن الإيمان بكتاب من كتب الله لا يصح إذا لم يحصل الإيمان بما سواه من كتب الله المنزلة التي هي مثله في اقتران المعجزة به.

مجمع ج ١ ص ٣١٦

٨ـ وأقول (أي صاحب مجمع البيان) أن أصل الإيمان هو المعرفة بالله وبرسله وبجميع ما جاءت به رسله وكل عارف بشيء فهو مصدق به ويدل عليه هذه الآية.

مجمع ج ١ ص ١٢٢

٩ـ ﴿وَيَقُولُون آمَنّا باللهِ و ... وَمَا أُولَئِكَ بِالمُؤْمِنِينَ﴾ النور/ ٤٧.

وفي هذه الآية دلالة على أن القول المجرد لا يكون إيماناً إذ لو كان كذلك لما صحّ النفي بعد الإثبات.

مجمع ج ٧ ص ١٥٠

١٠ـ ﴿انّ المُسلِمينَ وَالمُسلِمات وَالمُؤمِنينَ وَالمُؤمِنَات﴾ الأحزاب/ ٣٥.

وقيل انهما مختلفان فالإسلام الإقرار باللسان والإيمان التصديق بالقلب. مجمع ج ٨ ص ٣٥٨

كفر وفسق

١ـ ﴿ولَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاّ الفَاسِقُونَ﴾ البقرة/ ٩٩.

ومعناه الكافرون وإنّما سمّى الكفر فسقاً لأن الفسق خروج من شيء إلى شيء واليهود خرجوا من دينهم وهو دين موسى بتكذيب النبي ﷺ. مجمع ج ١ ص ٣٢٧

٢ـ ﴿وَإِذَا خَلَوا إِلى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إنّا مَعَكُمْ إنّما نَحنُ مستَهزءون﴾ البقرة/ ١٤.

وكل من ذكرنا من المشركين والمنافقين ومن لم يسلم من اليهود والنصارى يقع عليه اسم كافر يدل على ذلك قوله: ﴿لم يكن الّذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين﴾ ففكيف فإذا وقع على وقع على المستهزئين اسم كافر حينها أين يكون قوله: ﴿والكفار﴾ بيناً للاسم الموصول وهو الذي اتخذوا دينكم هزواً ولعباً لما كان قوله: ﴿من الذين أُوتوا الكتاب من قبلكم﴾ تبييناً له ولو قال من الكفار فبين به لعمَّ الجميع ولكن الكفار كان اطلاقه على المشركين أغلب فلذلك فصّل بينها. مجمع ج ٣ ص ٣٢٨

٣ـ ﴿فَمَنْ تَولى بَعْدَ ذلِكَ فأُولئِكَ هُمُ الفَاسِقون﴾ آل عمران/ ٨٢.

ولم يقل الكافرون لأن المراد الخارجون في الكفر إلى أفحش مراتب الكفر بتمردهم وذلك أن أصل الفسق الخروج عن أمر الله إلى حال توبقه وفي الكفر ما هو أكبر كما أن فيما دون الكفر من المعاصي ما هو أكبر وما هو أصغر بالإضافة إليه.

مجمع ج ٢ ص ٤٦٩

٤ـ ﴿فأُولئِكَ هُمُ الكَافِرونَ﴾ المائدة/ ٤٤.

فيكون معنى الفاسقين الخارجين عن الدين وجعلوا الكفر والظلم والفسق صفة لموصوف واحد.

مجمع ج ٣ ص ٣١١

الفاسقون أي الخارجون عن الإيمان بالله ورسوله وعن طاعته وقيل الفاسقون المتردّدون في الشرك.

مجمع ج ٥ ص ٤٨

٥ـ ﴿إنّما يتقبلُ اللهُ منَ المُتّقين﴾ المائدة/ ٢٧.

واستدل بهذا على أن طاعة الفاسق غير مقبولة لكنها تسقط عقاب تركها وهذا لا يصح لأن المعنى أن الثواب إنّما يستحقه من يوقع الطاعة لكونها طاعة فأما إذا فعلها لغير ذلك فلا يستحق عليها ثواباً ولا يمتنع على هذا أن يقع من الفاسق طاعة يوقعها على الوجه الذي يستحق عليه الثواب فيستحقه.

مجمع ج ٣ ص ٢٨٢

٦ـ ﴿يَا أيُّها الّذِينَ ءَامَنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض﴾ المائدة/ ٥١.

وفي هذه دلالة على أن الكفر كله كالملة الواحدة.

مجمع ج ٣ ص ٣١٩

٧ـ ﴿لو ءامنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله﴾ النساء/ ٣٩.

قطع الله سبحانه بهذا عذر الكفار في السؤال من الإيمان وأبطل به قول من قال أنهم لايقدرون على الإيمان لأنّه لا يحسن أن يقال للعاجز عن الشيء ماذا عليك لو فعلت كذا فلا يقال للقصير ماذا عليك لو كنت طويلاً وللأعمى ماذا عليك لو كنت بصيراً. مجمع ج ٣ ص ٧٥

٨ـ ﴿ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجزى إلا الكفور﴾ سبأ/ ١٧.

وقد استدل الخوارج بهذا على أن مرتكب الكبيرة كافر وهذا الاستدلال غير سديد من حيث أنّه سبحانه إنّما بيّن بذلك أنّه لا يجازي بهذا النوع من العذاب الذي هو الأستئصال إلاّ الكافر ويجوز أن يعذّب الفاسق بغير ذلك العذاب.

مجمع ج ٨ ص ٣٨٦

٩ـ ﴿أولئك هم الكفرة الفجرة﴾ عبس/ ٤٢.

استدلت الخوارج بذلك على أن من ليس بمؤمن لابدّ أن يكون كافراً فانّ الله سبحانه قسّم الوجوه هٰذين القسمين ولا تعلق لهم به لأنّه سبحانه ذكر هنا قسمين من الوجوه متقابلين وجوه المؤمنين ووجوه الكفّار ولم يذكر وجوه الفسّاق من أهل الصلاة فيجوز أن يكون لها صفة أُخرى بأن يكون عليها غبرة لا تغشاها فترة أو يكون عليها صفرة أو لون آخر.

مجمع ج ١٠ ص ٦٦٩

١٠ـ ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً﴾ النساء/ ٣١.

اختلف في معنى الكبيرة كل ما اوعد الله تعالى عليه في الآخرة عقاباً وأوجب عليه في الدنيا حداً فهو كبيرة وهو المروي عن سعيد بن جبير ومجاهد وقيل كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة عن ابن عباس وإلى هذا ذهب أصحابنا فانّهم قالوا المعاصي كلها كبيرة من حيث كانت قبائح لكن بعضها أكبر من بعض وليس في الذنوب صغيرة وإنما يكون صغيراً بالإضافة إلى ما هو أكبر منه ويستحق العقاب عليه أكثر والقولان متقاربان.

مجمع ج ٣ ص ٦١

١١ـ ﴿فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لـ... توّاباً رحيماً﴾ النساء/ ٦٤.

وفي الآية دلالة على أن مرتكب الكبيرة يجب عليه الاستغفار فإذا الله يتوب عليه بأن يقبل توبته ويدل أيضاً على أن مجرد الإستغفار لا يكفي مع كونه مصرّاً على المعصية لأنّه لم يكن يستغفر لهم الرسل ما لم يتوبوا بل ينبغي أن يتوب ويندم على ما فعله ويعزم في القلب على أن لا يعود أبداً إلى مثله ثم يستغفر الله باللسان يتوب الله عليه.

مجمع ج ٣ ص ١٠٥

١٢ـ ﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة﴾ النساء/ ١٥٩.

وفي هذه الآية دلالة على أن كل كافر يؤمن عند المعاينه وعلى أن إيمانه ذلك غير مقبول كما لم يقبل إيمان فرعون في حال اليأس عند زوال التكليف ويقرب من هذا ما رواه الإمامية أن المحتضرين من جميع الأديان يرون رسول الله وخلفاءه عند الموت. مجمع ج ٣ ص ٢١٢

١٣ـ ﴿ذلك لهم خزيٌ في الدنيا ولهم في الآخرة عذابٌ عظيمٌ﴾ المائدة/ ٣٣.

وفي هذا دلالة على بطلان قول من ذهب إلى أن إقامة الحدود تكفير للمعاصي لأنه سبحانه بيّن أن لهم في الآخرة عذاباً عظيماً مع أنّه اقيمت عليهم الحدود والمعنى أنّهم يستحقون العذاب العظيم ليس في الآية أنه يفعل ذلك لهم لا محالة لأنه يفعل ذلك بهم لا محالة لأنه يجوز أن يعفو الله عنهم ويتفضل عليهم باسقاط ما يستحقونه من العذاب الأكبر.

مجمع ج ٢ ص ٢٩٢

١٤ـ ﴿...ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ...﴾ آل عمران/ ٧٨.

وفي هذا دليل على أن المعاصي ليست من عند الله وكما لا يجوز أن يكون من الكتاب على وجه من الوجوه لإطلاق النفي بأنه ليست من الكتاب كله لا يجوز أن يكون من عند الله لإطلاق النفي بأنّه ليس من عند الله.

مجمع ج ٢ ص ٤٦٥